حيث قال الافل لمن كان لي حاسدا اندري على من اسات الادب اساتي اليه في فضله لانك لم تر ض لي ما وهب فجازاك منه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب واعلم ان من اشد الناس تحاسدا العلما لاسيما زماننا هذا ابتلاهم الله بذلك نعوذ بالله من ذلك روي ابن السكن باسناده عن بن عباس قال استعملوا علم العلما ولا تضدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في زريبها وروي مقاتل ابن حيان وعطا الخراساني عن سعيد بن المسيب عن بن عباس قال خذ والعلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقها بعضهم من بعض فانهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة وعن مالك بن دينار قال يوخذ بقول القرا والعلما في كل الا قول الا قول بعضهم في بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس تنصب لها الشاة الصارف فيقتتلها هذا من هنا وهذا من هنا وعن ابن وهب انه قال لا تجوز شهادة القرا بعضهم على بعض يعني العلما لانهم اشد تحاسدا وتباغضا وعن مالك بن دينار قال اني اجيز شهادة القرا على جميع الخلايق الخلق ولا اجيز شهادة بعضهم على بعض وكذلك قال سفيان الثوري وروي يحنون عن بن وهب

عن

عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول العلما كانوا يقولون فيما مضى من الزمان اذا بقي العالم من هو فوقه كان ذلك يوم غنيمة واذا بقي من هو مثله ذاكره واذا بقي من هو دونه لم يزره عليه حتى اذا كان هذا الزمان فصار الرجل يغيب من هو فوقه ابتغا ان ينقطع عنه الناس حتى يروا انه ليست بهم حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهى على من هو دونه فهلك الناس فاذا وقع مثل هذا في زماننا ومن السلف فلان يقع مثله في الخلف احدر سبما لما جبل عليه ابنا هذا الزمان من الانزاب والاقران من تحدي الفضايل من قيام الدلايل وتحبون لانفسهم دون غيرهم الرياسة والتعظيم ويسارعون الى نبذ من تلوح عليه شواهد العلم بالقول الذميم ويتنقدون على من صنف كتابا ويلتمسون بانتقادهم العثرات ويحسبون السيات حسابا ويضربون صفحا عن الحسنا فاصبحت اعراض المصنفين اغراض السنة الحساده ونفايس تصانيفهم معرضة بايديهم تنتهب فوايدها ثم ترميها بالكساد ولقد احسن الامام ابو حنيفه رضي الله عنه حيث حسدوه فقال ان حسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم مابي ومابهم ومات اكثرنا غيظا